[93] فأي نسبة (1) بين خوفه من الاعداء وخوف آبائه عليهم السلام لولا قلة التأمل. على أن آباءه عليهم السلام متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم ويسد مسدهم يصلح للامامة من أولاده، وصاحب الامر عليه السلام بالعكس من ذلك لان من المعلوم أنه لا يقوم أحد مقامه، ولا يسد مسده، فبان الفرق بين الامرين. وقد بينا فيما تقدم الفرق بين وجوده غائبا لا يصل إليه أحد أو أكثرهم (2) وبين عدمه حتى إذا كان المعلوم التمكن بالامر يوجده.

وكذلك قولهم: ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد وبين وجوده في السماء. بأن قلنا: إذا كان موجودا في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الارض فالسماء كالارض، وإن كان يخفى عليه أمرهم، فذلك يجري مجرى عدمه ثم نقلب (3) عليهم في النبي صلى ا عليه وآله وسلم بأن يقال: أي فرق بين وجوده مستترا وبين عدمه وكونه في السماء، فأي شئ قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه. وليس لهم أن يفرقوا بين الامرين بأن النبي صلى ا عليه وآله وسلم ما استتر من كل أحد وإنما استتر من أعدائه، وإمام الزمان مستتر عن الجميع. لانا أولا لا نقطع على أنه مستتر عن جميع أوليائه والتجويز في هذا الباب كاف. على أن النبي صلى ا عليه وآله وسلم لما استتر في الغار كان مستترا من أوليائه وأعدائه ولم يكن معه إلا أبو بكر وحده، وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من ولي ولا عدو إذا اقتضت المصلحة ذلك.

---

(1) في البحار: فأي تشبه. (2) في البحار: أكثر. (3) في نسخ " أ، ف، م " والبحار: يقلب. (*)